"في التسليم النبوي"

فاعلية التكرار في الحديث النبوي الشريف وأثرها في بنائه اللغوي

Efficacy of Repetition in Honest Prophetic Hadiths and Its Impact on Its Linguistic Structure

أ. د. سلافة صائب خضير عباس

Prof. Dr. Salafa Saib Khudheir Abbas

العراق/ جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الانسانية –ابن رشد/

قسم اللغة العربية

Dept of Arabic, College of Edyucation for Human Sciences / Ibn Rushd, University of Baghdad,Iraq

Sulafa.saad@ircoedu.uobaghadad.edu

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخّص البحث:

تناولت في هذا البحث موضوع التكرار وبؤرته في الحديث النبوي في محاولة للوقوف على أنماطه ومضامينه، إضافة إلى أنّ دراسة هذا الأسلوب تجعل القارئ يدرك أبعاد تأثير لغة النبي ﷺ، انطلاقا من فصاحته ﷺ، لذا توقفت الدراسة عند بعض الأساليب التي أفادت التكرار الذي اقترن بأساليب أُخَر سواء أكانت لغوية أم كانت تعبيرية، والوصول الى البؤرة التي يولّدها التكرار في الحديث النبوي الشريف من أجل الوقوف على جانبها الدلالي وتأثير التكرار في بناء النص النبوي الشريف.

لقد شاع أسلوب التكرار في الحديث النبوي الشريف، الذي استعمله ﷺ كثيرًا، مع توضيح أنماط هذه الأساليب ومواضع استعمالها، كل ذلك من أجل الوصول إلى أسلوب الحديث النبوي الذي ينبغي أن يتبع منهجا في الكلام والحوار مع الآخر، ودراسة هذا الأسلوب تجعل القارئ يقف على مواضع الإبداع في لغته الشريفة التي تؤثر فيمن يسمعه ؛ ليصل بذلك إلى نقاط التوافق الواضحة في لغته ﷺ، وظهور هذا الأسلوب بكثرة في لغته لم يكن محض الصدفة، وإنما كان لدلالات دينية ونفسية واجتماعية قصدها النبي ﷺ، وهي تتفق مع مهمة التبليغ والتعليم، إذ يُعدُّ الحديث النبوي الشريف أصدقَ الكلام بعد كلام الله عز وجل؛ لأنه صدر عن النبي محمد ﷺ، الذي حباه الله عز وجل بملكة البيان، وبلاغة اللسان.

الكلمات المفتاحية :

الحديث الشريف، التكرار، البناء اللغوي

Abstract:

The current study tackles the device of repetition and its entity in the honest prophet hadith to fathom its patterns and messages. Moreover, it gives the readership the groundwork to trace the language of the prophet Muhammad, his eloquence and reveals the techniques of repetition, whether linguistic or expressive.

Such a technique grows more common in the Hadith and it is highly used by the prophet to lead a dialogue with people. Studying the technique grants the reader a platform to know the language of the Hadith, its iterative employment refers to the fact that there are many social, psychological and religious signs the prophet means to send. Such runs in line with his great mission of promulgation and education since the Hadith is considered as the most honest speech after the Glorious Quran: it comes from the prophet Muhammad, peace be upon him and his progeny, Allah the Almighty gift him endowments of explicitness and eloquence.

key words :
Al-Hadith, repetition, linguistic structure

لغة النبي ﷺ وفصاحته:

بُعث النبي ﷺ في أمة البلاغة والبيان، لكنه تميّز من سائر قومه الذين بُعث فيهم بفصاحته، فهو معلّم الأمة، وصفه الله تعالى في سورة النجم قائلا : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى إِنْ هَوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (الآيتان ٣-٤)، وأجمع على فصاحته وبيانه ﷺ كلّ عارف بأسرار العربية منذ القديم حتى الوقت الحاضر، وجاءت أقواله ﷺ إبداعًا لغويًا، فقد مسكَ أطراف البيان بعد القرآن، فاقتبس الأديب من لفظه وانتفع البليغ من كلامه، واستمد مفسرو القرآن من كلامه المعاني الكريمة، والألفاظ البارعة واستكمل الفقهاء الأحكام الشرعية من نصوصه، وأفاد الحكماء من حكمته [1].

وبهذه الخاصية التي تميّز بها كلام النبي ﷺ من غيره فضلاً عن صدق حديثه وأدائه للأمانة وقيمه النبيلة فقد نفيت عنه التهم التي كان يوجهها إليه أعداؤه، فكثيراً ما حاولوا أن يصفوه بأوصاف عدة كيداً وكرها، لكنّهم لم ينالوا من فصاحته؛ لأنهم علموا أنّها دعوى زائفة باطلة فهو أفصح عصره وأبلغهم قولاً وأصدقهم حديثاً، فكثيراً ما واجه فصحاء قريش أفصح العرب وأبلغهم، فناقشهم بالحجة والمنطق فلم يدع لهم مجالاً للشك بما يدعوهم إليه .

فصاحته ﷺ:

عندما ننظر إلى أسباب فصاحته ﷺ نجد أن معرفته بلغات العرب كانت باعثاً عليها، وأعجب الصحابة بفصاحته ﷺ ولم يروا من هو أفصح منه، قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما سمعه يخاطب بني نهد : يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلّم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال :(**أَدَبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي وَرُبِيتُ فِي بَنِي سَعْد**) [2]؛ لذا جاءت أقواله ﷺ بياناً للقرآن وتوضيحاً، مؤكدةً و مفصلّةً وموضحةً لمجمله، وتناولت أقواله أدقّ أمور الحياة .

قدم لنا الحديث الشريف الحكم في أمور الحياة كلّها، إضافةً إلى أنّه وثيقة دينية سياسية، واجتماعية واقتصادية، وفكرية، ولا شك في أنّه يتحلى بصفات لغوية تؤهله لنشر هذه الرسالة، وتبليغها، وسبب فصاحته نسبهﷺ الشريف، قالﷺ : (**إنّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيل، واصْطَفَى قُرَيشَاً مِنْ كِنَانَةِ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيش بَنِي هَاشِم، واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِم**)[٢]، فهو من قوم كلهم من سادة اللسان والبيان، ولم يعلم أن واحداً من آبائه كان عيّياً، وقال عن نفسه : أنا أفصح العرب [٣].

ولعل الناظر في أحاديثهﷺ يجد الفطنة وحضور البديهة وملكة بيانه وروعة كلامه وفصاحة لسانه، فقد (جَاءَ رَجلٌ إلى رَسُولِ اللهﷺفَقَالَ : يَا رَسولَ الله، مَنْ أحقُ النَاسِ بِحُسنِ صُحْبَتِي ؟ قَالَ: أمُكَ، قَالَ ثُمَ مَنْ؟ قَالَ أمُكَ، قَالَ ثُمَ مَنْ قَالَ أمُكَ، ثَمَ قَالَ أبُوكَ) [٤]، وهنا نجدهﷺ أكّد منزلة الأم ومكانتها وأهميتها في حياة الأبناء ممّا يلزمهم طاعتها والتزام الواجب نحوها، فنجده كرر لفظ (أمك) ثلاث مرات، موضحا بؤرة الحديث في كلمة أمك، في حالة تشديد على معنى الكلمة ومضمونها الانساني، ممّا يجعلها حالة وموضوعا، لا كلمة واحدة .

وقد تجلّت فصاحتهﷺ في أنّه جمع بين جزالة المفردات والوضوح في الدلالة؛ لأنه يُلقى على جمهور الناس، فلا تحجبه مفردات غريبة ولا أساليب معقدة، وجزالة لا يفارقها الوضوح والبيان ولا تنافسها جزالة في متانة التركيب وفخامة في الإيقاع وعدم الابتذال، فآثرﷺ الوضوح والسهولة في التعبير، حتى يفهم كلامه السامعون، بل كان يحاور كل قوم بلغتهم [٥]. وكلامه نابع من الفطرة السليمة والعبقرية الفذة، ولم يزين كلامه ولم يستعن بوسائل الصنعة، فكان بيانه سهل المأخذ قريب المتناول موجز العبارة، وكرهﷺ سجع الكهّان وأنكره، وعدّه إسفافاً في الكلام، وعلى الرغم من كلامهﷺ الموجز إلا أنه أسهب وأطال في مجال الإطالة والاسهاب في خطبه كخطبة الوداع وغيرها من الخطب.

ومالَ ﷺ الى معالجة قضايا الإسلام بها، فكان يشبّه لتوضيح فكرة ما أو لبيان أمر ما، وكانت صوره البيانية «تلج بالمعنى إلى شعاب النفس فتزيده وضوحاً في الخاطر وجلاءً في الذهن وذلك ما يفيض به البيان الساحر والأدب الرفيع» [٦] وما أن يطلع القارئ على الأقوال إلا وهو يجد الاستعارات الجميلة، والجناس المقبول، والطباق المنبه على ما في الكلام من إبداع .

وفصاحة الرسول ﷺ تتجلّى في الحوار؛ لإثارة السامع وتشويقه والتوضيح له كأن يذكر النبي ﷺ أمراً فيسأله الصحابة عمّا جاء فيه فيكون الحوار لتغيير المفاهيم والقيم عند الصحابة، وللتعليم كحديث جبريل وحواره مع النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان[٧]، وتكرار الكلمات يعطي الحديث قدرته على الإفهام والتعليم .

وسائل التكرار في الحديث النبوي الشريف:

من أهم وسائل التكرار التوكيد الذي يعتمد على تكرار اللفظ وإعادته[٨] ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، والجمل، والحروف، والضمائر، ويعاد اللفظ نفسه مرةً أخرى لتثبيت المعنى وتقريره في ذهن السامع، وفي الحديث النبوي الشريف جاء توكيد الاسم توكيداً لفظياً بإعادة اللفظ نفسه لتأكيد أهمية القول في ذهن السامع لذلك يوجّه كلامه ﷺ للناس كلهم موجهاً وقائداً نحو الخير والصلاح قال ﷺ:

(سَدِّدُوا وقارِبُوا، واغدُوا وروحوا، وشيءٌ من الدُّلجة، والقَصدَ القَصدَ تبلغوا) [٩]، بل أنّه ﷺ يستعمل هذا الأسلوب حتى في إشارته إلى ما سيحصل في اليوم الآخر، قال ﷺ :(ألا ليذادنَّ رجالٌ عن حوضي كما يذادُ البعيرُ الضَالُ، أناديهم : ألا هَلُمَّ ! فيقال : إنهم قد بدلوا بَعدَكَ، فأقولُ : سُحقاً سحقاً)[١٠]، نلاحظ البؤرة في الحديث الشريف تتمثّل في كلمة (سحقاً)، مما يدلّ على غضبه ﷺ لحال من يتحوّل عن الطريق

الصحيح الذي رسمه الرسول الله ﷺ لأمته ومما يلفت النظر هنا أن الرسول ﷺ قد وصف الحالة، وما أعقبها بشكل تصويري تحقّق معه المشهد المراد إيصاله مع العلم أنّه أمر ما سيحصل في عالم الغيب .

تكرار الجملة وتوكيدها بالتكرار في الحديث النبوي الشريف:

ونجد توكيد الجملة من أكثر أنواع التكرار في الحديث النبوي الشريف، وهذا النوع شائع فيه بثلاثة أساليب : أسلوب يعاد فيه اللفظ نفسه في ثلاثة أنماط : نمط يعاد فيه اللفظ مع التتابع من غير فاصل من ذلك قوله ﷺ : (**زملوني زملوني**)[١١]، فلفظ « زملوني» الثاني لم يفصل بينه وبين اللفظ الأول لفظ آخر . و(كعب بن مالك، يا كعب، قال : لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب : قد فعلت يا رسول الله، قال رسول الله : قم فاقضه) [١٢].وقوله ﷺ (ان رسول الله ﷺ كان يَسأل في مرضه الذي مات فيه : يقول : أين أنا غداً، أين أنا غداً)[١٣].

نمط يعاد فيه اللفظ ولكن بعد فاصل من ألفاظ أخرى أي من دون تتابع : من ذلك قوله ﷺللاهتمام بهذا الأمر، (**كُلكُم رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيته، فالإمَامُ رَاعٍ وَهُو مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَتِهِ، والمَرأةٌ فِي بَيتِ زَوجِهَا رَاعِيةٌ، وهِي مَسؤولةٌ عِنْ رَعِيَتِها، والخَادمُ فِي مَالِ سَيدِهِ رَاعٍ وَهوَ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَتِهِ، والرَجلُ فِي مَالِهِ أبيهِ رَاعٍ وهوَ مَسؤولٌ عَنْ رَعيتهِ، فَكُلكم رَاعٍ ومَسؤولٌ عَنْ رَعيته**)[١٤] . فقوله « **فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**» توكيد لفظي لقوله في أول الحديث « **كلكم راع ومسؤول عن رعيته** »، وقوله ﷺ أيضا:(**واستَوصُوا بالنِساءِ خَيراً فَإنهنَّ خُلِقنَّ مِنْ ضِلْعٍ وإنّ أعوجَ شِيءٍ فِي الضِلْعِ أعلَاه فإنْ ذَهبتَ تُقِيمهُ كَسَرْتَهُ وإنْ تَركتَهُ لمْ يَزلْ أعَوج فاستوصُوا بِالنِسَاءِ خَيراً**) [١٥].

ونمط يعيد فيه النبيﷺلفظ السائل للتوكيد: من ذلك قولهﷺ: (**مَا العملُ فِي أيامٍ أفضلَ مِنْهَا فِي هَذه . قَالُوا: ولَا الجِهَادُ؟ قَالَ : وَلَا الجِهَادُ، إلا رَجلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فلمْ يَرْجعْ بِشَيءٍ**) (١٦) .

وكرر النبيﷺالفعل قائلاً: (**أيما امرأةٌ مَاتَ لَهَا ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كَانُوا حِجَاباً مَنَ النَارِ. قَالَتْ امرَأةٌ واثنَان قَالَ : واثنان**) (١٧). فالنبيﷺلم يجب المرأة بقوله:«نعم» وإنما كرر قولها لتأكيد ما جاءت به ولشدة رأفتها وشعوره بألم ما سألته عنه، فهي أم ثكلى فقدت ولدين ولا تدري هل تجزع إذ لم تكافئ بالجنة على ألمها أو تصبر فجاء كلامه بلسما لألمها ومواساة لها. وقولهﷺ : (**أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا : وثلاثة ؟ قال وثلاثة، فقلنا : واثنان ؟ قال : واثنان**)(١٨)، إذ نجد حواراً يتسم بالرحمة بالتمسك بالجانب التعليمي مشيراً في مضمونها إلى مكارم الأخلاق وأن الخلق الحسن مع الناس هي ما يدخل الناس الى الجنة .

وهناك تفاعل من المتلقي مع التكرار وتحريك بؤرته، وهو أسلوب يجتمع فيه تكرار النبيﷺللفظّ مع وجود كلمات للراوي تدعم وتؤكد هذا التكرار : من ذلك قولهﷺ :(**يا معاذ بن جبل، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك، قال : يا معاذ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله على النار**)(١٩)، فقد اجتمع في هذا الحديث تكرار اللفظ « يا معاذ » «لبيك يا رسول وسعديك» مع قول الراوي الذي دل على التكرار .

وخوف النبيﷺ على أصحابه يوضح من خلال بؤرة التكرار، وقولهﷺ (**ويلك، قَطَعَتَ عُنْقَ صَاحِبِكَ، قَطَعَتَ عُنْقَ صَاحِبِكَ مِرَاراً**)(٢٠) دليل على ذلك، وتكرار الحرف الذي يفيد توكيد الفكرة وترسيخها ويؤكد الحرف إذا كان جوابياً

لفظياً بتكرار لفظه كما في قولنا : أجل، أجل، أما إن كان الحرف غير جوابي وجب فيه أمران : أن يفصل بينهما بفاصل ما[٢١] ولو بحرف عطف [٢٢] أو أن يعاد هو أو ضميره، وأسلوب تكرار الحرف في الحديث النبوي أسلوب نادر، إذ يتكرّر في الحديث الشريف ما يدعو إلى تحفيزٍ للإنسان حتى يرفعه عمله ولا يغتر بما يعمل فكلّ عامل يجازى على عمله .

نظرة دلالية في التكرار اللفظي:

ودلالة التكرار تكون في التحذير والتخويف من الخطر الذي يحدق بمن يقوم بعملٍ يدمر به نفسه وغيره، بل إن اختيار هذا الموضوع يكون بؤرةً لتكراره بسبب خطورته، قال ﷺ :(**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر. قلنا : بلى يا رسول الله، قال : الإشراك بالله، وعقوق الوالدين – وكان متكئاً فجلس فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا : الا يسكت**)[٢٣] ولكثرة التكرار أراد أصحابه أن يسكت عن ما يقول، خوفاً ورهبةً مما قال، أظهر التكرار في جملة العرض السابقة، لمرات لم يقدر الصحابي على حصرها فكرة الخوف الذي يريد النبي ﷺ أن يزرعه في قلب المسلم من شهادة الزور؛ لأنها تضيّع حق الناس[٢٤]. وتولّد الحقد والحسد والعداوة؛ لأنّ مفسدة الزور متعدية إلى غير الشاهد بخلاف الشرك فإن مفسدته قاصرة غالباً على الشخص.

ونجد حديثاً آخر يتجلّى فيه خوف الرسول ﷺ على أصحابه قال ﷺ:«**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه**» [٢٥] .بدأ النبي ﷺ قوله : بجملة تأكيدية مكررة ثلاث مرات وهذا التأكيد فيه إنذار واضح، فقد جعل مخالفة أمره – من لا يأمن جاره بوائقه – نتيجة عدم الإيمان، وهو تكرار أراد به النبي ﷺ تأكيد أهمية الجار وتعظيم حقه، لذلك نراه يجعل إيذاءه وعدم تقديم يد العون له، وعدم المحافظة على محارمه من الكبائر وجعل

علامةَ الإيمان الكامل ألا يؤذي الجار جاره، فحق الجار على الجار من أسس الإيمان الكامل، قال النبي ﷺ : (**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثُه**)[٢٦] .

وقوله ﷺ :(**واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهنَّ خلقْنَ من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل اعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً**)[٢٧]، أحاط التكرار بالفكرة التي أراد الرسول ﷺ عرضها في محاولة للإحاطة بقضية مهمة تؤثر في المجتمع الاسلامي وتفكك تماسكه .

ففي المرأة من الصفات الجسدية والنفسية ما يجعل المرء يتعامل معها وفقاً لهذه الصفات، بعيداً عن الأسلوب القاسي الذي كان متبعاً في الجاهلية من وأدٍ، وهضم للحقوق، وحط قيمتها، ولا شك في أنّ النبي ﷺ كرر قوله هنا (**واستوصوا بالنساء خيراً**)، لأن كثيراً من بعض قبائل العرب ما زالت تحمل أفكار الجاهلية، فلحرصه ﷺ على معاملة المرأة معاملةً حسنةً نجده يكرّر لفظه: استوصوا بالنساء خيراً لعلمه عليه السلام بمدى ضعفهن.

وقوله ﷺ إن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني، قال :(**لا تغضب فرد مراراً، قال لا تغضب**)[٢٨] . فالغضب يحول الإنسان إلى شرير، ويلحق صاحبها بعد ذلك الندم والخسران. ولا شك في أن نصّ حديث النبي عليه السلام وضع أمام أعيننا حقيقة مهمة هي : أن قوله ﷺ لم يكن وثيقة دينية فقط بل إضافة إلى ذلك فهو وثيقة نفسية نجدها في هذا الحديث، فقد نهى النبي ﷺ ونهى عن أمر عرف أبعاده، الأمر الذي يدل على معرفته ﷺ بأسرار النفس البشرية، ودواخلها الخفية، من غير تمييز بين شخص وآخر ونجد مصداق ذلك في قوله ﷺ: (**كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**)[٢٩].

ففي كل (تكرار) في كل فقرة من فقرات الحديث، بؤرة يلتف المعنى حولها وهي **(وهو مسؤول عن رعيته)**، وفي آخر قوله ﷺ يؤكد مدى المسؤولية التي يجب على الفرد تحملها، فالرسول ﷺ ذكر هذه الأصناف من البشر مثالاً للمسؤولية، وليس المقصود أن المسؤولية محصورة في هذه الأصناف البشرية التي ذكرها، بل تفصيل على سبيل التمثيل؛ ليؤكد أن كل فرد محاسب عما هو مسؤول عنه سواء كان حاكماً، أو قائداً، أو معلماً، أو زوجاً، أو خادماً ...، الكل لديه مسؤولية تتناسب مع موقعه في هذا المجتمع المسلم . فالحديث جاء دعامة في القيام بالواجبات والحقوق والإحسان في الأعمال لما تحت اليد، وهو يقرر مسؤولية كل فرد فيما وكل إليه من نفوس وأموال ومصالح وأعمال[٣٠] .

وقال ﷺ : **(إنّ اللهَ خَلَقَ الرَحْمَةَ يومَ خَلَقَهَا مَائةَ رَحْمةٍ، فَأمسَكَ عندَهُ تِسعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وأرسلَ فِي خَلقه كلِّهم رَحمةً وَاحدةً)**[٣١]، مكرراً كلمة الرحمة عندما وضع كلمة الرحمة لتكون محوراً لكلامه ﷺ، أي أن هذه الرحمة اشتملت على الإنسان، والحيوان، والنبات ... الخ، الأمر الذي يدلّ على عظيم عفوه عزّ وجل، فقد خصّص بقية الرحمات ليعفو بها عن خلقه يوم القيامة، حتى لا يقنط أحد من رحمته عز وجل، لذلك نجده ﷺ يكمل، قوله (**فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة**).

وقال ﷺ :(**إذا قمت فكبّر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً. ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم أفعل ذلك في صلاتك كلها)**[٣٢]، ويبدو التكرار هنا بصيغة مختلفة ولو أنه قال الكلمة اركع من غير (راكعا)، اسجد من غير (ساجدا) لوصلت الفكرة لكن المطلوب توكيد الفكرة لإيضاح أهميتها .

قصدية التعليم والتوضيح في الحديث النبوي الشريف:

لطالما يؤكد النبي ﷺ أمراً يغفل عنه كثير من الناس، وهو الاستعانة بالله في كلّ الأحوال، والاعتماد عليه في الأمور جميعها حتى تلك التي يكون الإنسان حاصلاً عليها لا محالة، فعلينا الاعتماد عليه عزّ وجل وربط كلّ شيء بمشيئته عزّ وجل. تصديقاً وعملاً بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٣]، ففي اختيار عبارة (إن شاء الله تعالى) أمر من الله سبحانه بأن يرجع العبد المؤمن كل شيء الى الله سبحانه وتعالى والى إرادته وقدرته .

وقوله ﷺ :(**إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**)[٣٤]، يرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث إلى القيم الحقيقة التي ينظر إليها عز وجل، وهي جوهر الإنسان لا منظره، فكثيراً ما تخدع الرائي المظاهر الخارجية، فكم من أناس يقولون ما ليس في قلوبهم، وكم من أناس تعجبك أجسامهم وأقوالهم، ولكن أفئدتهم هواء، وبؤرة التكرار في كلمة ينظر، وكان ممكنا ذكر الفكرة الثانية من غير إعادة الكلمة، إلا أن الإعادة أوضحت الفكرة وأقرتها في نفوس السامعين .

ونجد التكرار في قول الرسول ﷺ « **إنّ الأمانة نزلت في جَذْر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة** » [٣٥] . تكررت كلمة ثم علموا مرتين، لتوثيق مصدر التعليم الذي يفيد منه المسلم ليكون أهلاً بمكانته وجاء الخبر مشتملاً على أمر يتعلق بما في عمق النفس فقد يُستغرب ويُستعبد فحسب تأكيده للفت النظر أنّه حقيقة مؤكدة وليست من الظن[٣٦]. وفي هذا كلّه دلالة على أهمية التعليم.

اقتران التكرار مع المؤكدات دلالة على طبيعة التعليم:

ولشدة أهمية ما يقوله الرسول ﷺ يقرن التكرار مع مؤكدات أُخَر، لتوثيق الفكرة، وتوكيدها بأذهان السامعين قال ﷺ : « **ليدخلنَّ مِن أمتِي سبعونَ الفاً لا يدخلُ أولُهم حتى يدخلَ آخرُهم وجوههم على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ**»[٣٧]، فالملاحظ في هذه الأفعال المضارعة السابقة أنها وردت مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة تأكيداً واجباً؛ لأنها واقعة جواب قسم ظاهر أو مقدر .

وقوله ﷺ: (**يا أبَا ذَر! إنِي أرَاكَ ضَعِيفَاً، وإنِي أحبُ لكَ ما أحبُ لنفسي، لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يتيمِ**)[٣٨]، من المعلوم انه كلما اشتد عطف المرء على ابنه أو صاحبه اشتد حرصه على فائدته ونصحه، وكلما اشتد الحرص استدعى أمره تأكيد النصح، والأمارة والولاية على الأموال من المسائل التي لا يؤمن معها الزلل، والنبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، لذلك أظهر لصاحبه ما يراه فيه من سبب لا يؤمن الزلل معه، وقدم بين يديه اعتذاراً لطيفاً يضمن التساوي بين الناصح والمنصوح في حب المنفعة، ليكون ذلك مدعاة إلى الإيمان بالنصيحة على وجه أشد . وتهيئة لوجوب الامتثال، ثم عقب بنهيه نهياً مؤكداً عن الفعلين اللذين يحب لصاحبه، البعد عنهما إحرازاً للسلامة وعصمة للدين[٣٩].

وقوله ﷺ مكرراً كلمة صاع، وتكرار معنى البر، وهو من الحب، (ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة)[٤٠]. وكلمة صاع كلمة محورية تؤكد أن من نصره الله من سبع سموات، فهو يشارك الفقراء شعورهم بالجوع وألمه.

أسلوب الترغيب والترهيب المقترنين بالتكرار:

اقترن التكرار في الحديث النبوي الشريف بأسلوب الترغيب والترهيب، وليس واحداً منهما، فالترغيب وحده يطيل الأمل، والترهيب وحده يولد اليأس، والحالان كلاهما لا ينفعان المؤمن في دنياه وآخرته، قال الرسول ﷺ: (**لتقومنَّ الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومنَّ الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومنَّ الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها**)[٤١]، والتخويف هنا واضح وفيه سرعة قيام الساعة والإنسان في غفلة وشرود . وقوله ﷺ : (**إذا وضعت الجنازة، فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت : قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها أين يذهبونها يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان ولو سمع الانسان لَصُعق**)[٤٢]. وتكراره لكلمة إنسان دليل على أن هذا الكلام موجه لإنسان فيه صفات الإنسانية ويعي ما يقوله رسوله الكريم ﷺ، لهذا قال ﷺ : (**من أطاعني فقد أطاعَ اللهَ، ومن عصاني فقد عصى الله**)[٤٣]، والإنسان الذي يعي قيمته في الحياة يفهم أن ذكره غيره بخير هو ما يجعله إنسانا، قال ﷺ : (**فو اللهِ ما علمتُ من أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً**)[٤٤].

ونجد الترغيب في قوله ﷺ: (**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله فقد غزا**)[٤٥] .قال ابن حيان في هذا الحديث إن معناه أنه مثله في الأجر، وإن لم يَغزُ حقيقة[٤٦]، وفي هذا الكلام كشف لنا عن حقيقة عظيمة توضح لنا مدى رحمة الله عز وجل في عباده، ومدى يُسر الدين الإسلامي وهذه الحقيقة أنّ أساس الأعمال عند الله عز وجل مصدرها « النية» لقوله ﷺ: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِيَاتِ**)[٤٧]، فمن يجهز من أجل الغزو ولم يستطع الغزو لسبب ما، فإن الله عز و جل يجعل له ذلك في

سجل حسناته وكأنه غزا فيأخذ أجر الجهاد في سبيل الله . وقد ورد الحرف (قد) دالاً على ذلك إشارة واضحة على عظيم فضله عز وجل على عباده.

خصوصية الحديث النبوي الشريف:

قال الرسول ﷺ :(**فإن الله قد حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله**)[٤٨]، ذاكرا أمرا من أمور دينه ليس في حاجة إلى توثيق و تأكيد [٤٩]. ولكنه مع ذلك أدخل الحرف (قد) على هذا الخبر؛ ليلفت انتباه السامعين إلى حرصه عز وجل وحبه لعباده، وهو ﷺ يقرر أن من يقول :«**لا إله إلا الله**» من قلبه فإن الله عز وجل جعل النار محرمة عليه، وهذا هو مطلب كل إنسان مؤمن بالله ورسوله أن يبعده الله عن النار ويدخله الجنة؛ لذلك جاء التأكيد هنا ليطمئن نفوس صحابته بل المسلمين كلهم، ويبعث في قلوبهم الأمن من عذاب الله عز وجل، ويوثق هذا الأمر بدواخلهم ويقر خوفها، وفي هذا إشارة الى أمر لا يقدر على الجزم به سوى الرسول ﷺ.

وقد يستعمل ﷺ(ألا) وهو حرف يرد لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب، يدخل على الجملة الاسمية والفعلية [٥٠]ولهذا الحرف معانٍ عديدة ذكرها النحاة ما يهمنا من هذه المعاني التنبيه والتحقيق، يقول صاحب الكتاب :(وأما (ألا) فتنبيه، تقول : ألا إنه ذاهب . ألا : بلى)[٥١] . وذكر ابن هشام أنّ هذا الحرف يدل على تحقيق ما بعده[٥٢]، وهو يفيد تأكيد مضمون الجملة[٥٣]، وأما عن سبب إفادة هذا الحرف التوكيد فقد علّل الرضي ذلك أن (ألا) مركبة من همزة الإنكار وحرف النفي، والإنكار نفي ونفي النفي إثبات، رُكب الحرفان لإفادة الإثبات والتحقيق فصارا بمعنى « إنّ » إلا أنهما غير عاملين[٥٤]، وإلى ذلك ذهب ابن هشام أنّ إفادتها التحقيق جاء من تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي

أفادت التحقيق[٥٥]، وقد تدخل (إنّ) على هذا الحرف فتزيد تقرير مضمون الجملة، وورد استخدام هذا الحرف في الحديث النبوي في أحاديث شتى فهو حرف شائع له حضور مميز، وقد جاءت جملته بنوعيها الاسمية والفعلية وقد وردت الجملة الاسمية بعده في أنماط هي : (ألا) بعده جملة اسمية مصدرة بإنّ متصلة مع ضمير (إني قلت لكم : سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن)[٥٦]، (ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة)[٥٧]، وكلمة ألا تعطي الحديث النبوي الشريف خصوصية فهي تحمل معنى التنبيه والإشارة الى الأشياء بشكل واضح لأمر حتى يبقى المسلم مهتما بها . وقد تأتي (ألا) وبعدها جملة اسمية محصورة بإنما، وهو تركيب نادر، منه قوله ﷺ: (لكل غادر لواءٌ يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أميرِ عامةٍ)[٥٨]، فالغدر كله جرم خطير يدفع ثمنه من يقوم به، لكنه أعظم ممن يتولى أمر الأمة ويقوم بأمورها .

والأحاديث التي جاءت فيها (ألا) وبعدها جملة فعلية أحاديث قليلة وليس كما هو الحال في أحاديث لا التي بعدها جملة اسمية، من ذلك قوله ﷺ: (**ألا وإنها أُحلت لي ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه**)[٥٩]، فقد تكرر الحرف (ألا) ثلاث مرات ليدل على أهمية ما يذكر بعده :(**ألا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قبر طين، ألا لكم الأجر مرتين**)[٦٠] . وقوله ﷺ : (**ألا وإنّ أول الخلائق يكسي يوم القيامة إبراهيم** عليه السلام، **ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال**)[٦١] .

والنبي ﷺ يعلم الأمة أمور حياتهم ويبين لهم طريق الفلاح، فأعطاه الله ومنحه ما لم يُعط لأحد ويعمل إلا كما أمره الله، نزل المخاطبون منزلة المنكرين فخوطبوا بجملة مؤكدة بأن صدرها عليه السلام بحرف التنبيه التحقيق (ألا) حتى تستقر نفس المسلم في طاعة الله عز وجل، فرض الله عليه فرائض وأقام عليه واجبات يؤديها، ليظل على اتصال دائم مع ربه عز وجل، فعلى الرغم أن النبي ﷺ كثيراً ما كان يطمئن نفوس

المسلمين بالجنة، ونلاحظ قوة وجود ألا وأهميتها في قوله ﷺ : (**ألا وإنّ لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ألا وهي القلب**)[٦٢]، وقوله مقترنا بألا للتنبيه على صحة ما بعدها وفي إعادتها وتكريرها دليل على عظيم شأن مدلولها [٦٣] فالحديث يبين ظهور الحلال ووضوح الحرام وينوّه عن الأمور المشتبه أمرها، ويلفت أذهان المسلمين بهذا اللفظ الذي وضعته اللغة ليكون علماً للانتباه إلى ما يعقبه حتى يرد الخبر على قلب يقظ فلا يغفله.

وما يعطي الحديث النبوي الشريف خصوصيته اتصاله بأمّا وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد[٦٤]: ومعنى الشرط حاصل فيه للزوم الفاء في جوابه وأمّا معنى التوكيد الحاصل فيه، فقد فصله الزمخشري بقوله : « فائدة أمّا في الكلام أن تعطيه فضل توكيد » [٦٥]، فقولك: « أما يوم الجمعة مرتحل » يعني أنه مهما يكن من شيء فإنك مرتحل يوم الجمعة [٦٦]، فدلت أمّا على فائدتين : بيان أنّه الأمر توكيداً، وأنّه في معنى الشرط، من ذلك قوله ﷺ :(**اعملوا فكل مُيسّر أمّا أهل السعادة فييسرون أهل لعمل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة**)[٦٧]، وفي الحديث خصوصية تولّدت من استعماله كلمة أما وهي موجودة في الكلام الشريف للتنبيه ولفت الانتباه، ومن ذلك قوله ﷺ : « **أمّا أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأمّا أول الطعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت** » [٦٨]، ذاكرا شيئا لا يعلمه الا من كان يأتيه الوحي من الله سبحانه وتعالى.

وبناءً على ما سبق تبدو لنا مهمة الدين الإسلامي الأولى التي جاء بها النبي المعلم أي الدعوة إلى الإيمان الكامل بوجود خالق واحد للكون هو العظيم المدبّر، وهو المقدر لكلّ الأقدار، بل هو المعطي والمانع، وكان قبل مجيء الإسلام معتقدات خرافية لا جانب لها من الصحة، مثل تقديس الأوثان وعبادتها، وتقديس النجوم

والكواكب للاعتقاد بقدرتها الخارقة، فهي المدبرة لأمورهم، فنحتوا لها التماثيل وتضرعوا إليها بالعطايا، وهنا أرادﷺ أن يزيل الأدران العالقة في أذهان بعض الشاكين بقدرته تعالى الذين اعتقدوا بخرافات أجدادهم، وقولهﷺ :(**رأيتُ الليلةَ رَجلينِ أتيَانِي فَصَعَدَا بِي الشَجَرةَ فَأدْخَلانِي دَارَاً هِي أحسنُ وأفضلُ، ولمْ أرَ قَطُ أحسنَ مِنهَا قَالا : أمّا هذهِ الدارَ فَدار الشُهَداء**)[٦٩]، وكلمة « أمّا » تقوي الاشارة الى أحسن دار وأفضلها، لم ير مثلها قط في الحسن والجمال، كلها مقدمات تجعل القارئ أو المستمع متلهفاً لمعرفة لمن هذه الدار؛ فجاءت جملتهﷺ متناسبة مع هذا التلهف والانتظار « مبدوءة » بـ « أمّا » إذ لو كان القول بدونها « هذه دار الشهداء » لأعطى المعنى، ولكنه لما تناسب مع السياق العام للحديث .

الخاتمة:

بعد الإشارة إلى أثر التكرار في الحديث النبوي، يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

– شيوع التكرار في الحديث النبوي وتنوع أساليبه، وحاولت جمع بعض أساليبه في العربية وتصنيفها وربطها بالاستخدام النبوي توثيقاً لها، وعنيت الدراسة ببيان شيوع التكرار في الحديث النبوي، مع استعراض بعض آراء النحاة ومفسري القرآن في أساليب التكرار.

– كشف البحث عن طبيعة استعمال التكرار في الحديث النبوي، وما استعمال الحروف الزائدة في الحديث النبوي بشكل قصدي إلا من أجل تكريس أغراض لغوية قصدها المتكلم.

– كشف البحث عن دلالات أسلوب التكرار في الحديث النبوي الذي كان لدلالات قصدها النبي ﷺ الذي علّم الناس علوم الدنيا والآخرة، وقد تعدّدت دلالاته بين الدينية والاجتماعية، والنفسية، مع تقديم صورة عن حال المجتمع المسلم الذي وُجد فيه الرسول ﷺ.

– دراسة هذه الأساليب والقول فيها، مع المعرفة النحوية والبلاغية بالشكل الذي جاءت عليه في الحديث النبوي وبيان دلالات هذه الأساليب إشارة واضحة إلى فصاحته ﷺ، مع ملاحظة مدى التوافق بين لغته ﷺ وقواعد النحاة التي صيغت فيما بعد، مما دفع طلاب البحث اللغوي الى دراسة لغته ﷺ لثراء الألفاظ والمعاني ولرجحان فصل الخطاب في أقوال النبي ﷺ فضلاً عن رسوخ المعاني الإسلامية والقيم الإنسانية العظيمة.

–لغة الحديث النبوي الشريف لها مقاصدها ودلالاتها السامية، تدعمها دراسة لغات قبائل العرب أو شعرائهم، وأقوال الصحابة والتابعين.

وبعد كلّ ما ذكر أجد أن من يدرس الحديث النبوي الشريف يجد في نفسه قصوراً للتعبير عن فكرٍ عظيم، ومهما أراد تلافي ذلك القصور فلم يستطع إلا التعبير عن تقصيره وضعف همته تجاه هذا الصرح العلمي والمعرفي والإنسانيّ .

هوامش البحث:

١) ينظر المدخل إلى العربية (أبحاث توجيهية في اللغة العربية) – محمد بدر أبو صالح : ١٠٧ .

٢) النهاية في الغريب والأثر ١/ ٤ .

٣) ينظر البيان النبوي / مدخل ونصوص :١٩ .

٤) صحيح البخاري :الحديث رقم ٥٩٧١ .

٥) الحديث النبوي – محمد بن لطفي الصباغ : ٥٧، ٥٨.

٦) البيان النبوي :٢٤١.

٧) انظر غريب الحديث النبوي / لغته، وتاريخه، ومعاييره، نعمان أحمد العلي : ٢٠-٢١ .

٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد : ٣٠/ ٢٤.

٩) صحيح البخاري الحديث رقم : ٦٤٦٣ .

١٠) صحيح مسلم الحديث : ٢٤٩ .

١١) صحيح البخاري الحديث رقم : ٣ وصحيح مسلم الحديث رقم : ١٦٠ .

١٢)م . ن: الحديث رقم ٤٧١.

١٣) م . ن: الحديث رقم: ٤٤٥٠.

١٤) صحيح البخاري ح ٢٤٠٩ وصحيح مسلم ح ١٨٢٩بلفظ « ألا كلكم راع وكلكم ..... » .

١٥) م . ن: الحديث رقم ٥١٨٦ وصحيح مسلم: الحديث رقم ١٤٦٨.

١٦) م . ن: الحديث رقم ٩٦٩.

١٧) م . ن: الحديث رقم ١٢٤٩ وصحيح مسلم: الحديث رقم ٢٦٣٣، بلفظ « قالت امرأة: واثنين، واثنين، واثنين؟ فقال رسول الله ﷺ: واثنين، واثنين ».

١٨) م . ن: الحديث رقم ١٣٦٨.

١٩) صحيح البخاري: الحديث رقم ١٢٨ .

٢٠)م . ن: الحديث ٢٦٦٢، وصحيح مسلم: الحديث رقم ٣٠٠٠ بلفظ « ويحك».

٢١) أوضح المسالك ٣: / ٢٦ .

٢٢) همع الهوامع ٣: / ١٤٥ .

٢٣)م . ن: الحديث رقم ٥٩٧٦ وصحيح مسلم الحديث رقم ٨٧ بلفظ « ليته سكت ».

٢٤) انظر الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، كمال عز الدين : ٣٣ .

٢٥) صحيح البخاري : الحديث رقم ٦٠١٦ .

٢٦) م . ن: الحديث رقم ٦٠١٥، وصحيح مسلم: الحديث رقم ٢٦٢٥.

٢٧) صحيح البخاري : الحديث رقم ٥١٨٦، وصحيح مسلم : الحديث رقم ١٤٦٨ .
٢٨) م .ن : الحديث رقم ٦١١٦ .
٢٩) م. ن : الحديث رقم ٢٤٠٩، وصحيح مسلم : الحديث رقم ١٨٢٩ .
٣٠) انظر الأدب النبوي، عطايا بالغة وحكم عالية وآداب سامية – محمد الخولي : ٤٩ .
٣١) صحيح البخاري: الحديث رقم ٦٤٦٩ .
٣٢) م .ن : الحديث رقم ٧٩٣، وصحيح مسلم : الحديث رقم ٣٩٧ .
٣٣) الكهف آية ٢٣ .
٣٤) صحيح مسلم : الحديث رقم ٢٥٦٤ .
٣٥) صحيح البخاري : الحديث رقم ٦٤٩٧ وصحيح مسلم : الحديث رقم ١٤٣ .
٣٦) ينظر : روائع من أقوال الرسول ﷺ: ٣٦٢ .
٣٧) صحيح البخاري: الحديث رقم ٣٢٤٧ وصحيح مسلم : الحديث رقم ٢١٩ .
٣٨) صحيح مسلم : الحديث رقم : ١٨٢٦ .
٣٩) انظر الحديث النبوي من الوجهة البلاغية : ١٠٩ .
٤٠) صحيح البخاري الحديث رقم : ٢٠٦٩ .
٤١) م . ن : الحديث رقم : ٦٥٠٦ .
٤٢) صحيح البخاري : الحديث رقم ١٣١٦.
٤٣) م . ن: الحديث رقم ٢٩٥٧ وصحيح مسلم: الحديث رقم ١٨٣٥.
٤٤) صحيح البخاري : الحديث رقم ٢٦٣٧ وصحيح مسلم : الحديث رقم ٢٧٧٠ .
٤٥) صحيح البخاري : الحديث رقم ٢٨٤٣ وصحيح مسلم : الحديث رقم ١٨٩٥ .
٤٦) عمدة القاري ١٤/ ١٩٣ .
٤٧) صحيح البخاري : الحديث رقم ١، وصحيح مسلم: الحديث رقم ١٩٠٧ بلفظ (إنما الأعمال بالنية) .
٤٨) صحيح البخاري : الحديث رقم ٤٢٥ .
٤٩) من أسرار البيان النبوي :٩٠ .
٥٠) الجنى الداني ص ٣١٨ .
٥١) الكتاب ٤ : / ٢٣٥، أنظر: شرح المفصل ٨/ ١١٤ .
٥٢) مغني اللبيب ١ :/ ٦٨ .
٥٣) شرح الرضي على الكافية : ٤/ ٤٢١ .

٥٤) م . ن : ٤/ ٤٢١ .
٥٥) مغني اللبيب :١/ ٦٨ .
٥٦) صحيح مسلم : الحديث رقم ٨١٢ .
٥٧) م . ن : الحديث رقم ١٤٠٦ .
٥٨) م . ن : الحديث رقم ١٧٣٨ .
٥٩) صحيح البخاري : الحديث رقم ٧٢ .
٦٠) م . ن: الحديث رقم ٣٤٥٩ .
٦١) صحيح البخاري :الحديث رقم ٤٦٢٥، وصحيح مسلم : الحديث رقم ٢٨٦٠ .
٦٢) صحيح البخاري : الحديث رقم ٥٢ وصحيح مسلم : الحديث رقم ١٥٩٩ .
٦٣) فتح الباري :١/ ١٧٥ .
٦٤) مغني اللبيب : ١/ ٥٦، الإتقان : ١/ ٤٨٦
٦٥) الكشاف: ١/ ١٤٥ .
٦٦) المقتضب: ٢/ ٣٥٤ .
٦٧) صحيح البخاري: الحديث رقم ١٣٦٢ وصحيح مسلم : الحديث رقم ٢٦٤٧ .
٦٨) م . ن : الحديث رقم ٣٣٢٩ .
٦٩) صحيح البخاري: الحديث رقم ٢٧٩١ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

* الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تقديم وتعليق مصطفى ذيب البُغا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٩٨٧ .
* الأدب النبوي / عطايا بالغة وحكم عالية وآداب سامية، محمد الخولي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٢، ١٩٦٩ .
* الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٥ .
* إعجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تعليق محمد فؤاد سركين، الناشر محمد سامي الخانجي الكتبي، مصر، ط١، ١٩٥٤ .
* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٤، ١٩٥٦
* البيان النبوي/ مدخل ونصوص، عدنان زرزور، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط١، ١٣٩٣هـ .
* الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تح: طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٦ .
* الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، كمال عز الدين، دار اقرأ بيروت، ط١، ١٩٨٤ .
* روائع من أقوال الرسول ﷺ/ دراسات لغوية وفكرية و أدبية، عبد الرحمن حبكة الميداني، دار القلم، دمشق ـ سوريا، ط٦، ١٩٩٥ ..
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، تح: محمد احمد الأمد، وعمر عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩ .
* شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦ .
* شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش بن على بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، بلا .ت .
* صحيح البخاري، تصنيف الأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨ .
* صحيح مسلم، تصنيف الأمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٩٩٨ .
* عمدة القاري / شرح صحيح البخاري – الإمام العلامة بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد العيني، طبعه وصححه عبد الله محمود محمد عمر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، بلا.
* غريب الحديث النبوي / لغته، وتاريخه، ومعاييره، نعمان أحمد العلي، نعمان احمد العلي، (رسالة جامعية)، جامعة اليرموك، ١٩٨٧ .
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦ .

* الكتاب، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، تحـ: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١، بلا . ت .
* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحـ : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧ .
* المدخل إلى العربية (أبحاث توجيهية في اللغة العربية)، محمد بدر أبو صالح، منشورات مكتبة الشرق، سوريا – حلب، ط١، بلا . ت .
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الأمام ابن هشام الأنصاري المصري، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٧ .
* المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحـ : محمد عبد الخالق عضيمة، الكتاب السادس، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بلا .ت .
* من أدب النبوة، أحمد الشرباصي، الكتاب(٦٩)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة التعريف بالإسلام، بلا .ت.
* النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحـ: محمود محمد الطناجي، المكتبة الإسلامية، ١٩٦٣ .
* همع الهوامع في شرح الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحـ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨ .